

وما ذكره جل وعلا في آية الجاثية هذه ، ذكره في آيات أخر بلفظه كقوله تعالى في البقرة : { وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ الذِّسَّاسَ بَعُوضَهُمْ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ } :
وَلَا كُنَّ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُؤْمَرِ سَلَامِينَ { وقوله تعالى في آل عمران : }
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْصَرَتْ وَجُوهُهُمْ فَأَفْزَى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظُلُمًا لِّلْعَالَمِينَ { وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { تِلْكَ } بمعنى
هذه . .

ومن أساليب اللغة العربية إطلاق الإشارة إلى البعيد على الإشارة إلى القريب كقوله : {
ذَلِكَ الْكِتَابُ } بمعنى هذا الكتاب . كما حكاه البخاري عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى ، ومن شواهد قول خفاف بن ندبة السلمي : ذَلِكَ الْكِتَابُ { بمعنى هذا الكتاب
. كما حكاه البخاري عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، ومن شواهد قول خفاف بن ندبة السلمي
: % (فإن تك خيلي قد أصيب صميمها % فعمدًا على عيني تيممت مالكا) % (أقول له
والرمح بأطر متنه % تأمل خفافاً إنني أنا ذالكا) % .
يعني أنا هذا . .

وقد أوضحنا هذا المبحث وذكرنا أوجهه في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب ، عن آيات الكتاب
(في أول سورة البقرة وقوله تعالى : { نَتْلُوهَا } أي نقرأها عليك . .
وأسند جل وعلا تلاوتها إلى نفسه لأنها كلامه الذي أنزله على رسوله بواسطة الملك ، وأمر
الملك أن يتلوه عليه مبلغاً عنه جل وعلا . .

ونظير ذلك قوله تعالى : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ
عَلَيْكَ نَدَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ فَإِذَا قَرَأْتَ نَدَاهُ فَاَتَّبِعْهُ وَقُرْءَانَهُ ثُمَّ
إِنَّ عَعْلَيْكَ نَدَا بَيَانَهُ } . .

فقوله : فإذا قرأناه أي قرأه عليك الملك المرسل به ، من قبلنا مبلغاً عنا ، وسمعه
منه ، فاتبع قرآنه أي فاتبع قراءته وقرأه كما سمعه يقرؤه . .

وقد أشار تعالى إلى ذلك في قوله : { وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } . .

وسماعه صلى الله عليه وسلم القرآن من الملك المبلغ عن الله كلام الله وفهمه له هو معنى
تنزيله إياه